المكتب العلمي الخارجي

التحفة اليامية
في بيان العقيدة المرضية

الأستاذ الدكتور
محمد بن سرار بن علي اليامي

دار الظاهرية

التحفة اليامية

في بيان العقيدة المرضية

التحفة اليامية
في بيان العقيدة المرضية

راجعها وقدَّمها العلامة

عبد الله بن صالح القُصَيِّر

رحمه الله رحمةً واسعةً

تأليف

أ. د. محمد بن سراز اليامي

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده نبينا محمد وآله وصحبه.

أما بعد:

فقد اطلعت على هذه الرسالة المباركة الموسومة:

«التحفة اليامية»

فألفيتها تحفة ثمينة دالة على الحق، وافية بالمقصود، هادية للأجيال اللاحقة إلى أصول راسخة، وقواعد جامعة، من اعتقاد ومنهاج الصفوة السابقة أصحاب النبي ﷺ والتابعين لهم بإحسان لأجل أن يقتفي اللاحق آثار السابق، حتى يفوز بالوعد الكريم من الرب الرحيم يقول في محكم القرآن العظيم: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

ولذا فإني أوصي بقراءتها وفهمها وتحقيقها اعتقادًا وقولًا وعملًا وخلقًا ومراجعة أمهات شروح أصولها؛ لتكون من أسباب

الثبات على الحق والنجاة من شبه المضللين من الخلق والدعوة إلى الله على بصيرة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

قاله وكتبه الفقير إلى عفو ربه

عبد الله بن صالح القصير

في ٢/ ٤/ ١٤٢١هـ

الرياض

بين يدي التحفة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده..

أما بعد:

فلقد وَفَّقَ اللهُ أهلَ الحق للتوسط في الدين بين الفرق الغالية، والجافية، فهداهم لما اختلف فيه من الحق بإذنه، وهو يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وهذه التحفة على اسمها تبين معتقد أهل الحق من الصحابة والتابعين لهم بإحسان أدعو إليها كل ناصح لنفسه طالب لنجاتها من النار وغضب الجبار؛ طامع في مجاورة النبي ﷺ وإخوانه من النبيين والمرسلين، وأتباعهم من المؤمنين والمسلمين في جنات تجري من تحتها الأنهار.

فهي دعوة إلى سلوك الصراط المستقيم، ومجانبة طريق الجحيم..

فالشكر لله على توفيقه والحمد لله على تيسيره؛ علمًا أنني

سردت في هذه التحفة معتقدي في أركان الإيمان بأسهل عبارة، وأوجز إشارة قارنًا بالدليل ما استطعت.

والشكر موصول لكل من ساهم في نشر هذه الرسالة، وأخص بالشكر أبي الكريم، وأمي الكريمة فقد دعماني حسيًا، ومعنويًا لإخراج هذه التحفة إلى حيز الوجود، وأشكر شيخي الفاضل ومن له فضل بعد الله علي، فضيلة شيخنا العلامة: عبد الله بن صالح القصير.

فقد أفادني، وراجع رسالتي، فسدد الصواب، وقوم العوج، وسد الخلل.. فشكر الله له على تفضله بالمراجعة لرسالتي، وما ذاك إلا لطيب خصاله، وحميد خلاله، فهي وربي آداب العلماء وأخلاق الفضلاء النبلاء، وقد زادني شرفًا بالتقديم لهذه التحفة بيض الله وجهه، ونظر سعده، وعمر قلبه بالإيمان وختم لنا وله بالإحسان.. آمين.

التحفة اليامية في بيان العقيدة المرضية

إلى كل من يطلع عليه من العرب والعجم من أهل الإسلام وبقية الأنام.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

أما بعد:

فاعلموا هداني الله وإياكم إلى الصواب، أن من اعتقادات القلوب وأقوال الألسنة وأعمال الجوارح والحواس أن الدين الذي ارتضاه الله لنا وأكمله وأتم علينا به النعمة ولا يقبل دينًا سواه: هو ما بعث الله به عبده ورسوله محمد ﷺ من الهدى ودين الحق، وهو ما كان عليه النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون وبقية العشرة المبشرون بالجنة وآل النبي ﷺ وأزواجه وسائر أصحابه رضي الله عن الجميع، من الاعتقاد، والقول، والعمل، وهو الإيمان بالله، وملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره، وشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام والتصديق بكل ما جاء به النبي ﷺ عن ربه من الأخبار

والإذعان لما اشتمل عليه الكتاب والسنة من الأحكام، والانقياد بفعل الأوامر على قدر الاستطاعة. وترك النواهي جملة، والاستغفار والتوبة إلى الله تعالى من الذنب وظلم النفس، وظلم الخلق والتقصير عن شكر النعمة والقيام بالواجب، والاجتهاد في الإحسان في العبادة.

بأن يعبد العبد ربه كأنه يراه فإن لم يكن يراه فيعلم بأن الله يراه.

ذلك بأن الله تعالى هدى الصحابة والسلف الصالح ﴿لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].

فكانوا يعملون بالكتاب والسنة ويجعلون النبي ﷺ لهم أسوة وقدوة.

وكانوا يجمعون بين الإخلاص للمعبود، والاتباع لصاحب الشفاعة، والمقام المحمود ويجتهدون في إحسان العمل ويخافون ويشفقون من الله جل وعز.

فبذلك صاروا أهل الكتاب والسنة. وصاروا خير قرون الأمة، والفائزين بالمغفرة، والرضوان والجنة.

فالصلاح والفلاح في اتباعهم بإحسان، والهلاك والخسران

في اتباع غير سبيلهم، كما جاء ذلك في محكم القرآن فقال جل وعز مثنيًا عليهم وحاضًا على اتباعهم بإحسان ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال تعالى مبينًا سوء عاقبة الإعراض عن طريقهم وأنه ينتهي بسالكه إلى النار: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

فمن اتبع النبي ﷺ وخلفاءه وآل بيته وأصحابه على دينهم؛ فهو ناج مرحوم، ومن شاق الله ورسوله، واتبع غير سبيل المؤمنين إن لم يتب فهو ضال ظلوم.

وها أنا ذا أذكر لكم أصولًا جامعة وقواعد عامة، من أسس اعتقادهم، ومعالم منهاجهم لتتبعوهم بإحسان، ونحن ندين الله بها ونعتقد.

أولًا: الإيمان بالله

فمن أسس اعتقادنا أننا نؤمن بـ: الله تعالى ربًا خالقًا مالكًا مدبرًا للملك، بمقتضى علمه وحكمته وقدرته ومشيئته فلا رب غيره، ولا خالق سواه، وهو المتفرد بتدبير الملك، وعلم الغيب، وجلب النفع ودفع الضر.

فلا شريك له في الملك، والتدبير كما أنه لا شريك له في الخلق والتصوير؛ فهو وحده المتفرد بأفعال الربوبية ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

نؤمن بـ: أن الله تعالى متصف بصفات الكمال ونعوت العظمة والجلال، والجمال، له الأسماء الحسنى والصفات العلى، له المثل الأعلى في السموات والأرض، فلا سمي له ولا مثل من خلقه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] فذاته تعالى أكمل الذوات، وأسماؤه أحسن الأسماء وصفاته أجل الصفات ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨].

ذلك بأن الله وحده هو الخالق وما سواه مخلوق وأنه هو الرازق وما سواه مرزوق.

ونؤمن بـ: أن الله تعالى وحده هو الإله الحق المعبود بالحق، الذي لا تنبغي العبادة إلا له، ولا يستحقها أحد سواه.

فلا يُركع ولا يُسجد، ولا يُدعى، ولا يُرجى سواه.

فيجب الإخلاص له وحده في جميع العبادات، والتقرب إليه وحده في جميع الطاعات، وأن لا يشرك معه أحد من الخلق في الأرض أو السموات ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢] ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣].

فتمثيل الله بأحد من خلقه كفر ومساواة غيره به في شيء من حقه شرك والكافرون والمشركون في النار وبئس القرار.

ثانيًا: الإيمان بالملائكة

ونــؤمن بــ: ملائكته كلهم، من أخبرنا الله بهم، ومن لم يخبرنا؛ وأنهم عباد مكرمون، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩، ٢٠].

فنؤمن بـ: وجودهم، ونؤمن بمن علمنا اسمه منهم كجبريل عليه السلام، ومن لم نعلم باسمه إجمالًا وكذلك نؤمن بما علمنا من صفاتهم كصفة جبريل عليه السلام، وكذلك نؤمن بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله جل وعز، كجبريل عليه السلام، فهو أمين على وحي الله، يرسل الله به إلى الأنبياء والرسل.

وميكائيل، الموكل بالقطر، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وملك الموت الموكل بقبض الأرواح، ومالك خازن النار، والملائكة الموكلين بسؤال الميت إذا وضع في قبره.

ثالثًا: الإيمان بالكتب السماوية

ونؤمن بـ: الكتب السماوية التي أنزلها الله على رسله، كصحف إبراهيم والتوراة والزبور، والإنجيل، والقرآن؛ وأن الله أنزلها هداية لعباده متضمنة لشرائع دينه، ويجب على من أنزلت عليهم الإيمان بها، والعمل بما جاء فيها، وترك مخالفتها؛ ولا يسعهم الخروج عنها.

ونؤمن بأن القرآن، نسخ ما قبله من الكتب السماوية، واشتمل على أحسن ما فيها، وزاد عليها، وبرأه الله من الأغلال والآصار، والتكليف بما لا يطاق.

فأغنى به عنها، وأن الله جعله تبيانًا لكل شيء، وهدى للتي هي أقوم، وحفظه من التحريف، والتبديل، وجعله خالدًا إلى آخر الدهر قال جل وعز: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] وأنه المحفوظ في السطور، والصدور، المبدوء بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] والمختوم بـ (الجنة والناس).

وعليه فإن شريعة محمد ﷺ ناسخة لجميع الشرائع السابقة، مشتملة على أحسن ما فيها من الأحكام، بريئة من الآصار،

والأغلال التي كانت على من كان قبلنا، مصلحة لأحوال الناس إلى آخر الزمان؛ لما فيها من الأحكام العادلة، والرحمة الواسعة الحجة القاطعة.

وأغنى بها عما كان قبلها، فلا خير في الشرائع السابقة إلا وفي شريعتنا ما هو مثله، وأفضل منه، ولا إصر إلا عافانا الله منه؛ فالحمد لله الذي أتقن ما صنع، وأحكم ما شرع ويسر الأحكام وعظم الأجور، وأكثر من مكفرات الآثام.

رابعًا: الإيمان بالرسل

ونؤمن بـ: رسل الله الذين أرسلهم إلى أممهم، من لدن آدم، ونوح إلى عهد محمد بن عبد الله ﷺ مبشرين، ومنذرين، ودعاة إلى الله جل وعز، وشهداء على الأمم، وأئمة لها في تحقيق عبادة الله جل وعز، وترك معصيته، وقد فضل الله جل وعز بعضهم على بعض، فاختص محمدًا ﷺ بخصائص ليست لغيره؛ كختم النبوة به، وعموم الرسالة، والشفاعة العظمى، والمقام المحمود، واستفتاح باب الجنة.

واتخذ الله إبراهيم خليلًا، وكلم موسى تكليمًا، وخلق عيسى بكلمته وخصه بخصائص ليست لغيره ممن كان قبله.

وإن هناك أولي عزم من الرسل هم: نوح، وإبراهيم، وعيسى، وموسى، ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم.

فهؤلاء السادة الكرام أولو العزم من الرسل.

ثم للمرسلين والنبيين سواهم خصائص وفضائل لكنها دون أولي العزم من الرسل، وكل ذلك دليل على فضلهم عليهم السلام، وعلو مقامهم عند الملك القدوس السلام، وأن الله اصطفاهم على علم

واجتباهم وغفر لهم من ذنوبهم ما تأخر وما تقدم كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

فالأنبياء عليهم السلام هم أفضل الأمم، اجتباهم الله لرسالاته؛ والرسل أفضل الأنبياء، وأولو العزم منهم أفضل المرسلين، وأفضل أولو العزم الخليلان، وأفضلهما محمد بن عبد الله ﷺ المخصوص بالقرآن.

ونؤمن بأن محبة رسول الله ﷺ لها علامات جلية امتحن الله بها المدعين ورتب عليها محبته جل وعز، ومغفرته للمتبعين.

فقال جل وعز: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

فمحبة النبي ﷺ تابعة لمحبة الله جل وعز، وقد قال المعصوم ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده، وولده والناس أجمعين**» متفق عليه.

ولا تقوم محبة النبي ﷺ إلا باتباع ما جاء به عن ربه جل وعز، من الهدى ودين الحق، فمن اهتدى بهداه في هذه الدار اهتدى إلى الجنة في دار القرار.

فنقر بأن محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي هو النبي المصطفى، والرسول المجتبى من الله جل وعز، لا نبي بعده،

وأنه لم يمت حتى بَيَّن الدين كله، وبلغ البلاغ المبين، وترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

ونعتقد أن الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، وأنه يزيد بالطاعة، وينقص بالعصيان.

شروط قبول العمل

ونعتقد أن العمل لا يقبل إلا باجتماع أمور ثلاثة فيها.

الأول: أن يكون مما شرع الله أصله في كتابه وسنة نبيه ﷺ وهذا تحقيق الرضا بالإسلام دينًا.

الثاني: أن يؤدى مقصودًا به وجه الله جل وعز، وهذا تحقيق الرضا بالله ربًا.

الثالث: أن يكون في كيفيته متبعًا به المصطفى ﷺ وهذا تحقيق الرضا بالنبي ﷺ نبيًا ورسولًا.

فمن رضي بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًا، ورسولًا ثبته الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وكان حقًا على الله أن يرضيه.

أصحاب محمد ﷺ

ونقر بالفضل لأصحاب محمد ﷺ، وما جاءت به النصوص من فضائلهم لما لهم من السبق للإسلام والهجرة، والإيواء، والنصر، ومفارقة الأهل، والأوطان وبذل الأنفس والأموال من أجل مرضات ربهم ونصرة دين نبيهم، وهو أعلم الأمة بكتاب الله جل وعز وسنة نبيه ﷺ لأنهم حضروا التنزيل، وشاهدوا الرسول ﷺ وعملوا بحضرته.

فما وافق ما جاء به أقرهم عليه، وما خالفه أنكره عليه، ودلهم على الصواب بشأنه.

فكل عقيدة أو عبادة لم يكونوا عليها، فليست من دين الله، والخير كله في اتباعه، والشر كله في مخالفتهم قال جل وعز: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠] وقال جل وعز أيضًا: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

وحيث إنهم أعلم الأمة بدين الله، وأشدهم تمسكًا به، وعداوة لمن خالفه، وهم خلفاء النبي ﷺ في أمته.

فقد زكاهم الله، وأثنى عليهم بجميل الصفات، وجليل الأعمال الصالحات، قال جل وعز: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾ [الأنفال: ٧٢] وأخبر برضاه عنهم ووعدهم الجنة وما فيها من النعيم المقيم، وأصناف التكريم، وبالمقابل حذر من سبهم والطعن فيهم، وبين أن ذلك ليس من أخلاق المؤمنين، ولا يصدر عن المسلمين، قال جل وعز: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

فمن كان في قلبه غلٌّ على أحد منهم، أو وقع في سب أحد منهم؛ فليس من التابعين للمهاجرين، والأنصار بإحسان؛ وليس من اللاحقين الداعين بالمغفرة، والرحمة للسلف الماضين؛ بل هو من المعاندين الفجار.

وهو في ظاهر حاله من الكفار لقوله جل وعز: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ إلى قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩] فلا يبغض

أصحاب النبي ﷺ ولا يغتاظ منهم إلا من ظاهره الكفر.

هذا في صفة النبي ﷺ وأصحابه في الإنجيل، فمن غاظه أحد من الصحابة فهو كافر بدلالة الآية السابقة.

ونتبرأ ممن سبهم رضي الله عنهم، أو شتمهم ومن سب أم المؤمنين؛ فليست بأم له، وليس من إخوة المؤمنين.

ونرتب الخلفاء الراشدين المهديين الأربعة في الفضل على ترتيبهم في الخلافة، وهذا الذي استقر عليه اتفاق السلف الصالح، أبو بكر فعمر فعثمان فعلي رضي الله عنهم أجمعين.

ونعتقد أن اتفاقهم في مسائل الدين حجة قاطعة، واختلافهم رحمة واسعة.

ونـدين بمعنى ما يروى عن المعصوم ﷺ: «**أصحابي كالنجوم**» وكذلك ما ثبت عنه ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي**» وكذلك بقوله ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي..**» الحديث.

ونعتقد أن من كفر الصحابة، فهو كافر؛ لأن الله جل وعز قد عدلهم، وزكاهم ورضي عنهم، وأرضاهم، وأن النبي ﷺ أثنى عليهم خيرًا وأوصى الأمة بهم برًا.

فمن كفرهم فقد كذب الله جل وعز، وشاق الرسول المصطفى

الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، واتبع غير سبيل المؤمنين الذين أثنى الله عليهم جل وعز فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

ونعتقد أنهم رضي الله عنهم أهل الإيمان، وخير أتباع الأنبياء والمرسلين على الإطلاق، وأفضل قرون الأمة بالاتفاق.

فمن لعنهم أو سبهم أو كفرهم فإنها ترجع عليه لقوله ﷺ: «**لا يرمي رجل رجلًا بالفسق، أو الكفر إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك**» أو كما قال ﷺ.

خامسًا: الإيمان باليوم الآخر

ونؤمن بأن ختام حياة كل شخص في هذه الدنيا معالجة النزع، ومعاناة سكرات الموت، ومفارقة الروح الجسد وهو الموت قال جل وعز: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] وقال المعصوم ﷺ: «**إن للموت سكرات اللهم أعني على سكرات الموت**» وقالت فاطمة رضي الله عنها وقد رأت ما يعانيه النبي ﷺ من شدة الموت، وكربته: واكرب أبتاه؛ فقال ﷺ: «**ليس على أبيك كرب بعد اليوم**».

فمتضمن ذلك إقراره ﷺ بسكرات الموت، وشدته، وذلك هول المطلع الذي يجعله الله جل وعز تكفيرًا لخطيئات المؤمنين، ورفعة لدرجات المحتسبين، وأجرًا عظيمًا للصابرين.

فإن الموت أشد مصيبة تصيب الإنسان في نفسه، كما قال جل وعز: ﴿فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [المائدة: ١٠٦].

قال الحسن البصري رحمه الله وهو يعاني سكرات الموت: «**اللهم إني أحتسب نفسي عندك، فإني لم أصب بمثلها قط**».

وأما الكافر المرتاب فيكون كرب الموت وشدة النزع وهول

المطلع نموذجًا لما ينتظره من العذاب الأليم في دار الجحيم، نسأل الله حسن الختام، ومغفرة الذنوب والآثام، والنجاة من النار، والفوز بالجنة دار السلام.

حياة البرزخ وما بعدها

ونـؤمن بـأن هناك حياة برزخية للميت في قبره، فقبره إما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار.

ونـؤمن بـ: أهوال القبور، وأحوال البرزخ على ما جاءت به النصوص الدالة عليه، كما أخبر النبي ﷺ بأن الميت: «**يمتحن في قبره بعد أن ينصرف الناس عنه، ويُقعد ويُسأل من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك**».

فأما المؤمن فيثبته الله، ويقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ.

فيقال: كيف عرفت ذلك؟

فيقول: قرأت القرآن، وعملت بما فيه.

فيقال: نم قد علمنا إن كنت لموقنًا، فيفسح له في قبره مد بصره، ويفتح له باب إلى الجنة، ويأتيه من روحها وريحانها، ونعيمها.

فيقول: ربي أقم الساعة، مشوقًا إلى مقعده في الجنة.

وأما الكافر أو المرتاب فيقول: هاه.. هاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته.

فيقال: لا دريت ولا تليت؛ فيضرب بمرزبة من حديد فيصرخ صرخة يسمعها من يليه، إلا الثقلان، ولو سمعوها لفزعوا ويفتح له باب إلى النار؛ ويأتيه من سمومها وعذابها.

فيقول: ربي لا تقم الساعة. لعلمه أن ما بعدها أشد عذابًا وأعظم نكالًا.

ثم يبقى أهل القبور في قبورهم إلى قيام الساعة.

المؤمن منعم، والمرتاب الكافر معذب، وهذا هو البرزخ حتى ينفخ في الصور النفخة الأخرى، فيقوم الناس من قبورهم؛ فينفضون التراب عن رؤوسهم ويحشرون إلى موقف الحشر؛ فيجمعون في صعيد واحد يسمعهم الداعي؛ وينفذهم البصر؛ ويصيبهم من الكرب، والهول ما لا يطيقون، ولا يحتملون حتى يسعى ذوو الجاه منهم بطلب الشفاعة للتخليص من موقف الحشر؛ فيطلبونها من أولي العزم من الرسل، من نوح عليه السلام، ومن بعده منهم، والكل يتخلى عنها لعمله أنها ليست له.

حتى تنتهي إلى النبي محمد بن عبد الله ﷺ فيقول: «**أنها لها.. أنا لها**» فيستشفع فيهم، ويشفع ويأتي الله جل وعز على ما يليق بجلاله لفصل القضاء؛ فيفصل بينهم بحكمه وهو العزيز العليم.

فينصرف الناس من ذلك الموقف إلى أخذ صحف الأعمال؛ فأخذ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهره: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩ـ٢٥].

ثم ينصرفون للموازين قال جل وعز: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٨، ٩].

توزن الأعمال، وقد توزن السجلات وقد يوزن العمال ثم بعد ذلك ينصرفون فأما الكفرة والمشركون في كل أمة فتمثل لهم معبوداتهم التي عبدوها من دون الله كهيئتها يوم عبدوها، ويقال: لتتبع كل أمة من كانت تعبد؛ فتنصرف بهم معبوداتهم ويتبعونها؛ فيتساقطون في النار قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].

وأما المؤمنون حقيقة، أو ظاهرًا فنيصب لهم الصراط بين ظهراني جهنم؛ ويؤمرون بجوازه، وأول من يجوزه النبي ﷺ وأمته تتبعه ثم الرسل عليهم السلام كل رسول سابق أمته في الجواز، ثم أممهم بعدهم كل حسب عمله، ونوره قال جل وعز: ﴿نُورُهُمْ

يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ﴾ [التحريم: ٨] الآيات.

فناج مخدوش وناج مسلم، ومكردس في نار جهنم، ودعوة الرسل يومئذٍ: اللهم سلم.. سلم..

ونـؤمن بـأن النار منزلة قبل الجنة، فلا يدخل الجنة إلا من جاوز النار، ونجي منها يقول جل وعز: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] ويقول جل وعز:

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم: ٧١] يعني النار أجارنا الله وإياكم وأعاذنا ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم: ٧١].

ثم تحل الشفاعة فيمن دخل النار، فيناشد المؤمنون ربهم في قراباتهم وذويهم من أهل لا إله إلا الله؛ فيشفعون فيهم كرامة من الله للشافع، ورحمة منه للمشفوع له، وتتكرر هذه الشفاعة مرارًا حتى لا يبقى في النار من في قلبه أدنى.. أدنى.. أدنى مثقال ذرة من إيمان، ويخرج الله أقوامًا لم يعملوا خيرًا قط بغير شفاعة من شافعين بل برحمة أرحم الراحمين سبحانه، لكن بعد أن طهروا ونقوا من ذنوبهم.

حتى لا يبقى في النار إلا من كان خصمه القرآن.

والـذي نعتقـده فـي الشـفاعة لأهـل الـذنوب، وأهـل زيـادة الثواب: أنه لا أحد يشفع عند الله إلا بإذنه، وهو سبحانه لا يأذن

في الشفاعة إلا لمن رضي قوله وعمله، قال جل وعز: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال جل وعز: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨] فالشفاعة لسادة الموحدين في عصاة أهل التوحيد فلا حظ فيها لمشرك؛ وقال جل وعز: ﴿مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

فيشفع الله من يشاء من خاصة أوليائه، فيمن شاء من عباده إكرامًا من الله للشافع ورحمة منه بالمشفوع له.

ونعتقد أن أعظم الناس شفاعة نبينا محمد ﷺ، ثم إخوانه المرسلون، والنبيون عليهم السلام، ثم الصديقون، والعلماء العاملون، والشهداء والصالحون.

فيحبس الجميع في قنطرة بين الجنة والنار، ويقتص لبعضهم من بعض ما بينهم من المظالم، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة وذلك تأويل قوله جل وعز: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

فلا يدخل أحد الجنة، وله حق عند أحد، أو عليه حق لأحد. ونؤمن أن أول من يستفتح باب الجنة نبي الله محمد بن عبد الله ﷺ، فيفتح له لا لغيره وأول من يدخل الجنة النبي ﷺ،

ثم المرسلون والنبيون، ثم تتبع كل أمة نبيها في دخول الجنة، فإذا دخلوا الجنة، ونزلوا منازلهم؛ وأخذوا أخذتهم، شفع بعضهم في بعض؛ فيشفع الأعلى في حبيبه، وصديقه ليرفع إلى منزلته ويعطى فوق ما يستحق إكرامًا من الله جل وعز للشافعين؛ وفضلًا ومنة وإحسانًا على المشفوع لهم من المؤمنين.

فيستقر أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار.

فالمؤمنون فيما اشتهت أنفسهم خالدون، والكافرون في جهنم خالدون ويقال لأهل كل دار: خلود فلا موت، فيزداد المؤمنون فرحًا، ويزداد الكافرون حسرة، وترحًا.

ونؤمن أن أعظم ما يتنعم به المؤمنون.. اللهج بذكر الله جل وعز، فيلهمون التسبيح، والذكر كما يلهم الأحياء في هذه الدنيا النفس قال جل وعز: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

ونعتقد أن أعظم ما تلذ به أعينهم النظر إلى وجه الله الكريم، وهو الحسنى والزيادة والمزيد قال جل وعز: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] وقال جل وعز: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين: ٢٣].

ونعتقد كذلك أن أعظم ما يعذب به الكفار في دار القرار

الحجاب عن الله، وتصلية النار قال جل وعز: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ﴾ [المطففين: ١٥، ١٦].

ونؤمن بأن الجنة والنار موجودتان مخلوقتان معدتان لأهلهما الآن قال جل وعز: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [التغابن: ٩] وقال جل وعز: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣] وقال عن النار: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ٥٦] وقال جل وعز: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١].

سادسًا: الإيمان بالقضاء والقدر

ونؤمن بـ: القدر كله حلوه، ومره، خيره، وشره، وهو سر الله جل وعز في خلقه، وتدبيره لملكوته وعباده بمقتضى علمه، وحكمته، ولطفه، ورحمته بمن يشاء، وعدله وحكمته فيمن يشاء: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] والإيمان بالقدر يتحقق بالإيمان بالأمور التالية:

الأولى: علم الله المحيط بكل شيء:

بما كان، وما يكون، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، سواء في ذلك ما يتعلق بأفعاله، أو أفعال عباده، وما ينتهي إليه كل أمر، قال جل وعز: ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢] وقال أيضًا: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١].

الثانية: كتابة هذا العلم في اللوح المحفوظ:

قال جل وعز: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ

﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠] وقال جل وعز: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٢، ٥٣].

الثالثة: مشيئته العامة:

فما شاء الله من شيء كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يكون في ملك الله إلا ما شاء، قال جل وعز: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨، ٢٩] وقال جل وعز: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١٣٧] وقال المعصوم ﷺ: «**ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل**».

وما يشاؤه سبحانه كونًا فإنه:

(١) قد يكون محبوبًا له مرضيًا لكونه موافقًا لشرعه، ومن ذلك طاعة المطيعين قال جل وعز: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] وقال المعصوم ﷺ: «**إن الله يرضى لكم ثلاثًا: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم**» الحديث.

(٢) قد يكون مكروهًا له سبحانه غير مرضي، وذلك كمعصية العاصين، قال جل وعز: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧]

وقال المعصوم ﷺ مخبرًا عن ربه: «**ويكره قيل، وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال**» وقال جل وعز: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٧، ٣٨].

فما وافق الشرع فقد اجتمعت فيه الإرادتان:

- الكونية القدرية التي بمعنى المشيئة العامة.
- والدينية الشرعية، التي بمعنى المحبة فهو محبوب لله تعالى من جهتين هما:

(١) موافقته للقدر.

(٢) موافقته للشرع، فيثاب المطيع على قصده، واختياره، وسعيه لامتثال الشرع.

وما خالف الشرع فقد انفردت فيه الإرادة الكونية، وتخلفت عنه الإرادة الشرعية؛ فهو مما أراده الله من جهة موافقته للقدر، ومن حكمة ذلك الابتلاء، ليميز الشاكر من الكافر، ومكروه من جهة مخالفته للشرع، وهو الذي يكون الإنسان عرضة للعقاب عليه لأنه حين قصده، وخالف الشرع مختارًا لا علم له بالقدر فلا حجة له على معصيته، فعقابه على قصده، واختياره، وسعيه فيما يخالف الشرع، وهذا كسبه الذي يرتهن به.

الرابعة: الخلق

فإن الله جل وعز خالق كل شيء، وهو الخلاق العليم؛ فلا خالق غيره كما لا رب سواه قال جل وعز: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الزمر: ٦٢] وقال: ﴿بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [يس: ٨١] وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ [القمر: ٤٩].

فائدة: لا يتم الإيمان بالقدر حتى يعلم العبد ويعتقد أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوه لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له، ولو اجتمعوا على أن يضروه، لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه، جفت الأقلام، وطويت الصحف.

فعليه بالجد في العمل، ومجانبة العجز والكسل، والأخذ بالأسباب النافعة، وترك الأسباب الضارة، وصدق التوكل على الله جل وعز، ولن يكون إلا ما سبق به القدر، وما كان في اللوح المحفوظ مكتوبًا مستطرًا قال ﷺ: «**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز؛ فإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان**».

ولما سئل المعصوم ﷺ فقيل له: أفلا ندع العمل ونتكل على كتابنا؟ قال: «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥-١٠]

وأخيرًا: التوبة إلى الله جل وعز

ونعتقد أن التوبة النصوح من جميع الذنوب كبيرها وصغيرها مقبولة من كل عبد مكلف ما لم تبلغ الروح الحلقوم في حق الشخص أو تطلع الشمس من مغربها في حق الزمن.

قال جل وعز: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٩] وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ [النساء: ١٧] وقال جل وعز: ﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ [النساء: ١٨] وفي الصحيح عن النبي ﷺ قال: «**إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر**» وفي الحديث: «**حتى تطلع الشمس من مغربها**».

ومن حضره الموت ولم يتب فهو ظالم لنفسه، قال جل وعز: ﴿وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]

إذا علم هذا فليعلم أن لهذا الظالم لنفسه إذا مات على ذنوبه من غير توبة أحوال:

(أ) فإن كانت ذنوبه من الصغائر فيرجى أن يكفر ذلك بصالح الأعمال كالتوحيد، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، والصلة ونحوها مما جاء به الخبر أنه تغفر به الخطايا وتكفر به الذنوب.

(ب) وإن كانت ذنوبه من الكبائر التي دون الشرك كالقتل، والزنا، والربا، والرشوة، والغيبة، والنميمة، ونحوها من غير استحلال لها؛ فهو تحت مشيئة الله إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه على قدر ذنبه، ثم يكون مآله إلى الجنة ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

(ج) وإن كانت الذنوب من المكفرات المخرجة من الملة كالشرك الأكبر، واستحلال ما علم بالضرورة من الشرع تحريمه، وجحد ما علم من الشرع وجوبه، والسحر، والاستهزاء بالله، ورسوله، ودينه، ونحو ذلك فهذه ذنوب مكفرة تحبط العمل وتمنع مغفرة الله جل وعز، وتحرم الجنة على من وقعت منه ولم يتب، ومأواه النار، وما للظالمين من أنصار.

تم الكلام وربنا محمود ... وله المكارم والعلى والجود

قلت: هذا ما ندين الله به، نقوله ونعتقده ونعمل بمقتضاه، ونبرأ مما خالفه، وهو الزاد للمعاد، نشهد به، ونرد على الله به؛ نموت عليه.

ونوالي عليه، ونعادي عليه..

نبرأ إلى الله مما سواه.

هذه هي عقيدتي يا سائلي..

هذه هي زادي في معادي..

فخذها باردة مبردة، لك غنمها، وعلي غرمها..

دبجتها بين يديك.. وأبرزتها لكل سائل وناصح..

أشهد عليها الله.. فهو خير شاهد..

قاله بلسانه، وكتبه ببنانه، واعتقده بجنانه

وعملت به جوارحه وأركانه

راجي رحمة ربه وعفوه وغفرانه

محمد بن سرار بن علي آل دغيش اليامي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه آمين

١٢/ ١/ ١٤٢١هـ

في رياض نجد حرسها الله من كل سوء،

وعمرها بطاعته.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
التقديم	٥
بين يدي التحفة	٧
التحفة اليامية في بيان العقيدة المرضية	٩
أولًا: الإيمان بالله	١٢
ثانيًا: الإيمان بالملائكة	١٤
ثالثًا: الإيمان بالكتب السماوية	١٥
رابعًا: الإيمان بالرسل	١٧
شروط قبول العمل	٢٠
أصحاب محمد ﷺ	٢١
خامسًا: الإيمان باليوم الآخر	٢٥
حياة البرزخ وما بعدها	٢٧
سادسًا: الإيمان بالقضاء والقدر	٣٤
◄ الأولى: علم الله المحيط بكل شيء	٣٤

◀ الثانية: كتابة هذا العلم في اللوح المحفوظ..... ٣٤
◀ الثالثة: مشيئته العامة..... ٣٥
◀ الرابعة: الخلق..... ٣٧
وأخيرًا: التوبة إلى الله جل وعز..... ٣٩
فهرس المحتويات..... ٤٢

هذا الكتاب

ألفيتها تحفة ثمينة دالة على الحق والوفاء بالمقصود، هادية للأجيال اللاحقة إلى أصول راسخة وقواعد جامعة، من اعتقادها بما في ذلك الصفوة السابقة أصحاب النبي ﷺ والتابعين لهم بإحسان لأجل أن يقتفي اللاحق للأعمال السابقة، حتى يأتي بالوعد الكريم من الرب الرحيم يقول في حكم القرآن العظيم: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التَّوْبَة : ١٠٠].

ولذا فإني أوصي بقراءتها وفهمها. فعلها اعتقادًا وقولا وعملًا ومراجعة أمهات شروحها؛ لتكون من الأسباب الثبات على الحق والنجاة من شبه المضللين من الخلق والدعوة إلى الله على بصيرة.

العلامة/ عبدالله بن صالح القُصَيِّر

رحمه الله رحمة واسعة

daradahriah

daradahriah.com

daradahriah@gmail.com

نضيء الفكرة